[178] في زمرة الشياطين، وأقوى مراتب الشدة ما يوجب كمال التشبه بالأئمة الطاهرين. قوله: (ويحجب ا) أي ويحجب ا تعالى نورهم عمن يشاء من عباده لإبطال استعداده الفطري وكماله الأصلي فتظلم قلوبهم وتعمى بصيرتهم فيتبعون نداء الشيطان ويسعون في هاوية الخذلان إلى أن يدخلوا جهنم وبئس المصير. قوله: (حتى يطهر ا قلبه) عن الأخباث والعقائد الفاسدة والظاهر أن التطهير والتسليم والسلم من توابع المحبة دون العكس وإن كان " حتى " يحتمل الأمرين. قوله: (حتى يسلم لنا) التسليم لهم هو متابعتهم في العقائد والأعمال والأقوال وقبول جميع ذلك وإن لم تظهر له الحكمة. قوله: (ويكون سلما لنا) السلم بكسر السين وفتحها، وهما لغتان في الصلح يذكر ويؤنث وقال الخطابي: السلم بفتح السين واللام: الاستسلام وهو الإذعان والانقياد كقوله تعالى * (وألقوا إليكم السلم) * أي الانقياد وهو مصدر يقع على الواحد والاثنين والجمع، يقال: رجل سلم ورجلان سلم وقوم سلم، قال الجوهري: السلم يعني بكسر السين وسكون اللام السالم يعني ترك الحرب يقال: أنا سلم لمن سالمني، وهذه المعاني قريبة من التسليم فالعطف للتفسير. قوله: (من شديد الحساب) يفهم منه أنه يجري عليه أصل الحساب ولا يبعد ذلك وإن أمكن أن يقال: إن الإضافة للبيان لأن حساب القيامة كله شديد. * الأصل: 2 - علي بن إبراهيم بإسناده، عن أبي عبد ا (عليه السلام) في قول ا تعالى * (الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث إلى قوله -: واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون) * قال: النور في هذا الموضع [علي] أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام). * الشرح: قوله: (الذين يتبعون) في آخر سورة الأعراف إن أردت تفسيره فارجع إليها. قوله: (الرسول النبي الامي) قيل: الرسول بالنسبة إلى ا والنبي بالنسبة إلى العباد والأمي بالنظر إلى نفسه لأنه منسوب إلى امه أي هو كما خرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب. قوله: (قال النور في هذا الموضع) لا يقال: الأولى أن يفسر النور بالقرآن بقرينة النزول لأنا نقول: الأولى أن يفسر بعلي وأولاده الطاهرين بقرينة " معه " أي مع الرسول إذ لو أريد القرآن لقيل انزل إليه ولا يصح انزل معه إلا بتقدير مضاف أي انزل مع نبوته كما قدروه والأصل عدمه وأما النزول فلا
